

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(171) استماع لكلام المدعى عليه، نعم الأولى له حتى في هذه الصورة ترك التسرع في إصدار الحكم، والقضاء بعد الاستماع، ولمّا ترك ما هو الأولى بحاله استغفر لذلك، وقد تكرر منا أن ترك الأولى من الأنبياء ذنب نسبي وإن لم يكن ذنباً على وجه الإطلاق. وثالثاً: لما كانت الشكوى مرفوعة إليه من قبل الملائكة، ولم يكن ذلك الطرف طرف التكليف، كانت خطيئة داود في طرف لا تكليف هناك، كما أن خطيئة آدم (عليه السلام) كانت في الجنة ولم تكن الجنّة دار تكليف، ومع ذلك كلّهما لمّا كان التسرع في القضاء بهذا الوجه أمراً مرغوباً عنه، استغفر داود وأُنبأ إلى الله استشعاراً بخطر المسوولية بحيث يعد ترك الأولى منه ذنباً يحتاج إلى الاستغفار. نعم قد وردت في التفاسير أحاديث في تفسير الآية لا يشك ذو مسكة من العقل أنّها إسرائيلية تسربت إلى الأصوليّة الإسلامية عن طريق أخبار اليهود ورهبان المسيحية، فالأولى الضرب عنها صفحاً، وسياق الآيات يكشف عن أن زلته لم تكن إلاّ في أمر القضاء فقط لا ما تدّعيه جهلة الأخبار من ابتلائه بما يخلج القلم عن ذكره، ولاجله يقول الإمام على (عليه السلام) في حق من وضع هذه الترهات أو نسبها إلى النبي داود (عليه السلام): "لا أُوتى برجل يزعم أن داود تزوج امرأة "أوريا" إلاّ جلّده حدّين: حدّاً للنسبة وحدّاً للإسلام". (1) _____ 1. مجمع البيان: 4/472. ط. المكتبة العلمية الإسلامية - طهران.